

حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

هناك عنوانان ينبغي التمييز بينهما، أحدهما: القرآن، والثاني ما يكون من القرآن تعالى، والقرآن نفسه الذي نتداوله، وأمّا ما يكون من القرآن تعالى أو من السماء فأعمّ من ذلك، فإنّه ليس كلّ ما يكون من القرآن يكون قرآناً، بل أعمّ من القرآن، فقد يكون بياناً وتفسيراً أو حديثاً قدسياً أو ما شابهه [207]، فاذا جاء في الرواية: «لو قرئ القرآن كما أُنزل» كان المراد قراءة القرآن بالنحو الذي أُنزل، أي بتفسيره وتأويله، وبعبارة أخرى: قراءة القرآن مع تفسيره وتأويله، بحيث يقرأ تفسيره وتأويله كذلك. وهكذا حال الروايات التي ورد فيها: «هكذا نزلت» أي: أن تفسيرها عندما نزلت هكذا كان، ولا يراد أن الإضافات المذكورة جزء من القرآن، وآيات من آياته. * * * الرواية الثالثة: يتّضح من الرواية الثانية الجواب على الرواية الثالثة كذلك، فإنّه ليس المراد كون (في علي) ورد ضمن الآية التي نزلت على الرسول بواسطة جبرائيل، بل المراد أن (في علي) مصداق وتأويل لما نزلنا، فإنّ جبرائيل كما أنزل القرآن أنزل التأويل وأوحاه